(24) رحلة اليقين ٢٤: تفكيك نواة كرة القش



السَّلام عليكم

كُرةٌ كبيرةٌ بدأت بنُواةٍ صغيرةٍ، تدحرَجت في حقلِ قشٍّ حتى كَبُرتْ

النَّاظرُ إليها يظنُّها شيئًا كبيرًا،

وهي في الحقيقةِ قشٌ وغُثاءٌ وورقٌ يابسٌ وهباء

هكذا هي خُرافة التَّطوُّر

هكذا هي خُرافة أنَّ الكائنات جاءت بمجموع الصُّدف، دون قصدٍ ولا تصميمٍ مُسبَق

أركانٌ خُرافيةٌ تُناقض العقل والعِلْم تحالفت مع طرق استدلالٍ باطلةٍ،

فتكوَّن من هذا الثُّنائيِّ، نُواةٌ تدحرجت عبر قرنٍ ونصف

في حقل المشاهدات الكونيَّة،

فأنتجت كرةً كبيرةً

عندما يتكلم أنصارُ الخُرافة عن حفريّة هنا، أو عضوٍ بلا وظيفةٍ هناك -حسب ما يزعمون-

فهذه كلها قشَّات

لن ننشغل بهذه القشَّات قبل أن نُفَكِّكَ النُّواة

في حلقة (نظريَّة داروين بإنصاف)، ثم حلقة (عنزة ولو طارت)،

فكّكْنا الأركان الخُرافيَّة،

وبيَّنَّا لماذا هي خُرافيَّة

بقي علينا أن نفكِّك طُرُق الاستدلالِ الباطلة المُتحايلة،

التي جذبت المشاهدات الأحيائيّة والحفريَّة، وجمَّعتها على الأركانِ الخُرافيَّة

بقي علينا أن نبيِّن كيف استطاع كهنة العلم الزَّائف أن يحوِّلوا حقائقَ الخَلْق

-التي تَقصِمُ ظَهر خُرافتِهم- إلى أدلَّةٍ تدعمُ خُرافتَهم في عيونِ البعض

سنضعُ عناوينَ مُرتَّبة، وقواعدَ للتَّفكير.

أساساتٍ نبني عليها
ممكن تستمعُ لي فتقتنع؛
ثم تستمعُ لأحد أتباع الخُرافة، أو مُحاولي أَسْلَمَتِها، فتقتنعُ أيضًا،
وتتضايق من نفسك، إنو كلمة تجيبك وكلمة توديك.
مش قادر تميّز الحق من الباطل
ولا تبني قناعةً راسخةً بشيء
بينما عندما نتعلمُ معًا قواعدَ التفكيرِ السليم،
فسوفَ يصبحُ عندك قدرةٌ على التَّمييز
بين من يسير كلامُه بالاتِّجاه الصَّحيح،
فتَتعزَّز قناعتُك -على نورٍ- كلما سمعت له أكثر،
وتزدادُ هدًى وطمأنينةً بإذن الله
وسترى في المقابل الكلام الذي يُضلِّلُ العقل و يُفسدهُ،
ويتظاهرُ مع ذلك بأنه يخاطبهُ ويحترمهُ
حتى تَعلمَ أنه ليس كلُ دليلٍ دليلًا بالفعل
(قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ
ۚفَاتَّقُوا اللَّـهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). [المائدة:100]
سترى من يحاول تمرير المغالطات المنطقيَّة، والألاعيب النَّفسيَّة
فتتعزَّز قناعاتك -كلَّما سمعت له- بأنَّ بضاعته مغشوشة،
أو أنَّه هو ذاته مخدوعٌ بالخُرافات وهو لا يدري
وأنا أدعوك -أخي وأختي- أن تُحاكم ليس كلامَ أتباع الخُرافة فقط
بل وكلامي وكلامَ ناقديها إلى هذه الحلقات -إن اقتنعت بها-
لترى أيُّنا على حقٍّ في استدلاله
وأيُّنا على باطل
هناك كمِّيةٌ هائلةٌ من المناقشات والرُّدود موجودةٌ في الكتب وعلى النت
وهناك جهدٌ كبيٌر بذله المتكلمون في نقد خُرافة التَّطوُّر؛
لكن على بعضه مَآخِذ، والبعض الآخر نفيس؛ لكنه شذرات ذهب متفرّقة
في محورنا هذا: (تفكيك نُواة كرة القش) نحاول أن نضع إطارًا نظريًّا،
وترتيبًا منطقيًّا؛ لمناقشة الموضوع
نريد أن نرى أباطيل الاستدلال، ونرتِّبها تحت عناوين محصورة؛

بحيث بعد ذلك عندما تسمع لأي شخصٍ، تسأل نفسك:

هل هذا استدلالٌ صحيحٌ أم باطل؟

وإذا كان باطلًا، فَتَحْتَ أيُّ عُنوانٍ من عناوين الاستدلال الباطل يقع؟

قد تستمع مُطوّلا لشخصٍ ما، يَحشد لك الكثير من الأدلَّة المُفترضة على صَّحة الخُرافة؛

ثم بالتَّدقيق، تُفاجَأُ أنها كلَّها أمثلةٌ على نوعٍ واحدٍ من الاستدلال الباطل

كان يُمكن للقرآن أن يُبيّن أدِلَّة وجود الله وأدِلَّة صفاته ويكتفي؛

لكنَّه مع ذلك فصَّل في طُرُق أهل الباطل، وحِيَلِهم للتَّرويج لباطلهم

(وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ). [الأنعام:55]

تعالوا نرى سُبُلَ ممارسة جريمة إفساد العقل

كان من الممكن نَعرض فيديو من دقيقتين

عن (تصميم البعوضة)، عن أي شيء في هذا الكون،

ثم نتفكَّر

الإنسان صاحب العقل السَّليم والقلب السَّليم سيكتفي بذلك دليلًا

على حقيقة الخَلْق الإلهي عن قصدٍ وإرادةٍ

هذه الحقيقة الكونيَّة العُظمى الواضحة البَدَهِيَّة،

كيف أصبَحَتْ مَحلَّ شكٍّ؟!

ما التَّضليل والتَّجهيل الذي مارسه أتباع الخُرافة -وباسم العِلْم-

حتى يُعَمُّوا العقل عنها؟

كيف استطاعوا أن يُقنعوا عددًا من الشَّباب بأسخف وأغبى فكرةٍ في التاريخ؟

أنَّ الكائنات جاءت بمجموع الصُّدف،

دون قصدٍ،

ولا علمٍ،

ولا إرادة

كيف يُمارَس إعدام العقل باسم العقل،

وتزييف العِلْم باسم العِلْم؟

كيف يتم غسْلُ الأدمغة عُمومًا؟

هذا ما سنراه في حلقاتنا القادمة بإذن الله

سترى كيف أن الَّذي يريد إعطاء كورس "Course" أو دورة

في المغالطات المنطقيَّة والألاعيب النَّفسية عمومًا،

فما عليه إلا أن يختار خُرافةَ التَّطور وما فَعَله كَهنَتُها لترويجها

وسيجد كل المغالطات والألاعيب حاضرةً متوافرةً في هذا الموضوع

وحتى نجمع -إخواني- بين التَّبسيط والإحكام، سنبدأ حلقات الحديث عن أباطيل الاستدلال

بمشاهد تمثيليَّة لطيفة رمزيَّة تُوْصل المفهوم

وبهذه الحلقات يكتمل تفكيك نُواةِ كُرةِ القشِّ المنُفوشة،

ويكتمل الإطار المنهجيُّ لحلقاتنا عن الخُرافة

لنتابع بعدها رحلتنا وقد أسَّسنا الميزان،

فنعود ونُفَصِّل في عناوين الأركان والأدلَّة واحدًا واحدًا:

نشأة الحياة، الطَّفرات، الانتخاب الطَّبيعي، الأحافير، البيولوجيا الجزيئيَّة،

وغيرها...

لكن دون إملالٍ، ولا تطويلٍ غير لازم

إنما بالقدْر الذي يَخدِم هدف تكوين القَناعة الحقَّة،

ويُعَرِّفك بخبايا العِلْم الزَّائف

بحيث تكتسبُ أنت -أخي- مهارة الفكر النّاقد، وتبدأ تُطبّقها على كل ما تتعرّض له بعد ذلك

وفي ثنايا هذا كله نجيب بإحكام -بإذن الله- عن الأسئلة الأكثر تداولًا:

لماذا إذن يَقِرُّ بالخُرافة مُعظمُ عُلماء الغرب؟

وهل يُقِرُّون بها عن قناعةٍ بالفعل؟

ماذا عن محاولات التَّوفيق بين التَّطور والإسلام؟

وغيرها من الأسئلة...

في رحلةٍ شيِّقةٍ ممتعةٍ مليئةٍ بالأمثلةِ والمفاجآت والعِبَر

رحلةٍ بانِيَةٍ للتَّفكير العميق النَّاقد

مُرسِّخةٍ للإيمان على علمٍ وبصيرةٍ -بإذن الله تعالى-

فتابعوا معنا أيها الأحبَّة

والسَّلام عليكم ورحمة الله